كنوز مطمورة

الاعمال الفنية الأفغانية التي نجت من الحرب و المتطرفين

ترجمة / المدى

ينظر بيير كامبون الى التماثيل الصغيرة المنحوتة بدقة على العاج التي تعود الى القرن الثاني ، فكانت عيناه تتألقان. وكان مدير الفنون الأفغاني في متحف كوميت للتاريخ يتأمل أناقة الأجسام المنحوتة. وهو مدرك تماما للمأساة التي تعرضت لها مقاطعتها. كانت تلك الاعمال قد اكتشفت في عام ١٩٣٧ من قبل سلف كامبون ، عالم الآثار الفرنسي جوزيف هاكين ، في افغانستان ، حيث كانت النساء منذ ذلك الحين يجبرن على إخفاء أشكالهن تحت البرقع. ان تلك الأشكال هي من بين ٢٢٠ عمل فني متميز نجت من الاحتلال السوفيتي ، والحرب الاهلية و صعود الطالبان لتشكل معرضا يثير الدهشة " كنوز افغانستان التي أعيد اكتشافها"(في نيسان ٢٠٠٦).

ان العديد من تلك القطع لم تكن قد شوهدت منذ ١٩٨٨، عندما غادر السوفيت و أمر الرئيس محمد نجيب الله بان تحفظ الكنوز في قبو البنك المركزي الأفغاني وفي وزارة الثقافة لغرض حمايتها. اما البقية- بضمنها تماثيل من العاج- فلم تعرض من قبل ابدا. ان وصولها الى باريس يمثل تذكرة مهمة عن مرونة هذا البلد. " يبين المعرض بان افغانستان هو شيء آخر غير ساحة الحرب" كما يقول رونالد بيزنفال، رئيس بعثة علماء الآثار الفرنسيين الى افغانستان التراث الثقافي في الهوية الثقافية الأفغانية." سيحصل الزوار على كراس ملون عن موجز تاريخ افغانستان. يطوف المعرض من حضارة Greco-Bactrian (2200-1800 قبل الميلاد) ، التي مثلت الطرف الشرقي للعالم الهيليني خلال العصر البرونزي، الى إمبراطورية كوشان (١٠٠-٣٠٠ بعد الميلاد)، التي كانت في يوم ما تمتد عبر افغانستان من بحر Caspianو الى "وادي العصابات". وخصصت أروقة منعزلة الى اربعة من أهم المواقع الأثرية للبلاد. فقد تضمن الاعمال الفنية في Fuloمزهريات ذهبية تمثل آخر الآثار المتبقية التي على النمط Bactrian Greco- البوذي وتأثير حضارة وادي الهندوس. ان القطع القديمة من Ai-Khanoum، التي بنيت من الكسندر العظيم في القرن الرابع قبل الميلاد، تعكس التأثيرات الهيلينية. وتكشف الأضرحة الملكية الخاصة بـ(Tilla Tepe) مجوهرات ذهبية مذهلة، مزينة بأحجار اللازورد الأفغاني، العقيق الهندي و اليشم الصيني. وتتضمن الكنوز من مدينة طريق الحرير "باكرام" البرونز الهيليني والزجاجيات التي تعود الى عصر .Greco-Romanوسوية تقدمان صورة واضحة عن ثراء وتنوع التقاليد التي شكلت البلاد. " لقد وقفت افغانستان على مفترق طرق الحضارات خلال الألفية" كما يقول كامبون. " تمثل المنطقة المكان الذي يقع في نهاية العالم من المنظورين الشرقي و الغربي- الارض التي تداخلت فيه الحضارات لتلد أشكالا جديدة من الفن و المهارات." لماذا أقيم المعرض في باريس بدلا من كابل؟ ان المتحف الوطني في كابل قد أعيد افتتاحه في اكتوبر ٢٠٠٤، بفضل الدعم المقدم من عدة مؤسسات دولية بضمنها الحكومة الامريكية، اليونسكو والجمعية الوطنية الجغرافية. و لكنه يخضع الان الى عملية اعادة ترميم. " وعلاوة على ذلك، لا زال هنالك عنصر خطورة أمنية" كما يقول كامبون. تمثل باريس بديلا طبيعيا؛ ان التعاون الفرنسي-الأفغاني في حقل علم الآثار يعود الى استقلال افغانستان عام ١٩١٩ من بريطانيا، عندما دعا الملك امانالله البعثات الأثرية الفرنسية الى بلاده. في ١٩٢٢ ولدت .DAFAوخلال القرن العشرين توصلت الى عدة اكتشافات مهمة، بضمنها Ai-Khanoumو .Bagh-ram كانت DAFAقد حلت في عام ١٩٨٢ في عهد الحكومة الموالية للسوفيت و لكنها شكلت من جديد بعد سقوط الطالبان. و اليوم فهي تزاول عملها في افغانستان، وتعمل على صيانة المواقع الأثرية، التنقيب عن مواقع جديدة و صيانة مجموعة آثار المتحف. هنالك الكثير من الاعمال التي ينبغي القيام بها. ففي الزمن الذي شهد قيام الطالبان بتدمير تماثيل بوذا في بايمان عام ٢٠٠١، كان يخشى بان ٧٠٪ من مقتنيات المتحف الوطني في كابل قد دمرت. ردا على ذلك، قررت العديد من المتاحف التي تحتوي على المقتنيات الخاصة الأفغانية المهمة- بضمنها كويمت، مؤسسة لا كايكسا في برشلونة، متحف برلين للفن الهندي ومعرض ساكلر في واشنطن- إقامة معرض بمقتنياتها بعنوان " افغانستان، تاريخ الفي" الذي جاب اوربا والولايات المتحدة. " في ٢٠٠١، كان هدفنا إثبات ان الديناميت الذي في أيدي المتوحشين القساة سوف لن يمحو ابدا جزئا مهما من التراث العالمي من ذاكرتنا" كما يقول جين فرانسوا جاريج، رئيس متحف كويمت و عضو الأكاديمية الفرنسية للفنون و العلوم. وكما تبين، في الوقت الذي كان الكثير من الكنوز قد دمر، الا ان أعدادا مدهشة قد تم إنقاذها. و عندما اعلنت حكومة حامد كارزاي عن اكتشاف المخبأ السري للكنوز الأفغانية في عام ٢٠٠٤، قرر جاريج، بيزنفال و كامبون بان الوقت قد حان بالنسبة الى كوميت لان يقدم اقتراحا بإقامة تعاون جديد مع الحكومة الأفغانية. ان المعرض الحالي هو ثمرة لجهودهما. كما انه يمثل ايضا رمزا للأمل بالنسبة للمواطنين الأفغان. وبعد كل هذا، لقد كان الكادر المحلي في المتحف و الوزارات هم الذين حافظوا على تلك الأشياء. " كانت بعض الفقرات قد لفت في ورق الحمام، و أخريات بالصحف" كما يقول كامبون، مشيرا الى كاس زجاجي مدهش من القرن الأول بعد الميلاد من "باكرام" ، محفور بمشاهد معقدة للصيد و لصيد السمك. " لقد قام مواطنو كابل بما في وسعهم لحماية بلادهم من التطهر الثقافي المتعمد." وبما ان افغانستان تنظر الى مستقبل اعادة الأعمار، فان هذا المعرض يمثل فصلا جديدا في تاريخ تلك المقتنيات: فصلا تم فيه، من خلال جهد دولي، اعادة كنوز وذكريات ثقافية تمثل نصرا للمدنية على البربرية. واليوم فان عاجيات "باكرام" تكون مرة اخرى معروضة للعالم لتثير إعجابهم. وإنها مجرد مسالة وقت قبل ان تعرض في مكانها الصحيح، لكي تتمكن فتيات كابل من التعبير عن إعجابهن بالجمال من أمامهن، وان يتذكرن جمالهن ذاته.

عن / نيوزويك

اكتشاف بقايا زواحف بحرية منقرضة

ترجمة/المدى

عثر الباحثون النرويجيون على بقايا اثنتين من الزواحف البحرية الضخمة من احدى الجزر القطبية الشمالية النائية تذكر احداهما بالوحش الأسطوري "لوش نيس"وقد عثر على هذه البقايا من جزر سفالدبارد الى الشمال من البر النرويجي وهي في حالة جيدة وتم نقلهما الى المتحف الجيولوجي في أوسلو من اجل حفظهما كما قال أحد أعضاء الفريق وأضاف آرني كريم أن هذا الاكتشاف يعتبر استثنائيا بالنسبة للنرويج رغم العثور على أكتشافات شبيهة في مناطق أخرى ، وقال ان الجديد في هذا الاكتشاف اننا عثرنا لأول مرة على جمجمة حيوان بحري منقرض وقد تكيفت هذه الزواحف البحرية المنقرضة للعيش داخل المحيطات برقاب وذيول طويلة وأجسام ضخمة وأطراف مزودة بزعانف قد يصل طولها ١٥ مترا..وعلق جيونهوروم، الخبير في الديناصورات واذ ترأس الفريق على ذلك بقوله انها تذكرنا بالوحش الأسطوري نيس فضخامة فكها تدل على انها أكبر المفترسات البحرية القاتلة ففكها الضخم يمكنه تمزيق كل شيء الى قطع دقيقة حسبما جاء في حديث له مع الإذاعة الرسمية النرويجية من سفالبارد ، وهذه الزواحف المنقرضة تشبه الأسماك في شكلها مع زعانف ظهرية وذيل زعنفي وأطراف تعمل كمجاذيف ربما بلغ طولها خمسة أمتار ويقدر ان هذه الحيوانات قد عاشت منذ زمن ١٦٠ مليون سنة وانقرضت قبل نحو ٦٥ مليون سنة وأحد أنواعها المسمى "الأكصور "يبلغ طوله أربعة أمتار بينما يبلغ طول الثاني المسمى"البلصور"عشرة أمتار ويأمل الفريق بالعودة الى سفالبارد على بعد٥٠٠كم لاستئناف حفرياته كما ان مجموعة من الطلاب أطلعت على الاكتشاف وشاهدوا بعض العظام منذ نحو عامين وكان الفريق قد شد الرحال الى المكان في نهاية الشهر الماضي وعثر على المكتشفات وانتشالها ونقلها الى أوسلو.

عن/ صحيفة لوموند الفرنسية

في المستقبل :

اختراع جزيئات قادرة على علاج الجرحى ومنح الجنود عضلات أضافية!!!

بدلة الجندي الأمريكي ستصنع من جزيئات الكترونية!!

ترجمة / عدوية الهلالي

في كامبردج، في الولايات المتحدة،تعمل ١٦٠ شخصية علمية لأنجاز اختراع بدلة القرن الحادي والعشرين للجندي الأمريكي والتي ستعتمد من الآن وصاعدا على جزيئات بالغة الصغر يعكف فريق"معهد الجندي التكنولوجي "على تجميعها وتحويلها الى أزياء تكنولوجية جديدة،وقد تم تشكيل هذا الفريق من قبل أعضاء معهد ماسوشيتس للتكنولوجيا أضافة الى عدد من الشركاء من شركات صناعية كبرى بعد أن أستلم المركز عقدا من وزارة الدفاع الأمريكية بلغت قيمته ٥٠ مليون دولار لمدة خمس سنوات...

ويقول فرانكلين هادلي ،الناطق باسم المعهد ان الباحثين يريدون تحويل بدلة القطن والصدريات مضادة للرصاص الى أجزاء الكترونية بالغة الصغر سيتم جمعها في البدلة والخوذ والقفازات وسوف تعمل على حماية الجنود..

وفي نفس الوقت، تجري ادارة سبعة برامج كبرى للبحث يعتبر أكثرها تطورا ذلك الذي تناول الملابس الواقية التي ستكون طرية جدا ولكنها سرعان ما تتصلب بفضل الجزيئات الموجودة في أنسجتها ...وهناك فريق آخر طور هياكل جزيئية قادرة على الانفتاح والانغلاق عندما تستقبل ذبذبة أو تيارا كهربائيا ...كما ان هناك ملايين الذرات التي تتحد فيما بينها داخل الملابس لتتحول الى"عضلات" أضافية لأعطاء الجنود قوة أضافية في حالة حمل شيء ثقيل أو في حالة القفز.

ويشير هادلي الى أن تقدما هائلا قد تحقق في مشاريع البحث ومنها البحث الخاص باختراع جزيئات قادرة على أطلاق رد فعل سريع على الهجمات الكيميائية والبايولوجية ...ويواصل فريق آخر البحث عن تطوير أنسجة تحتوي على مضادات االفايروسات فالجزيئات البالغة الصغر تتحد لتنتج موادا مبيدة وأخرى سمية ويمكنها الاستدلال على الفايروسات الموجودة في الجواذ تتحول حالا الى أنسجة مشعة ...

وهكذا،ستكون بدلة الجندي الأمريكي المستقبلية مثل جهاز تكنولوجي حساس لكل ما يحيط به، كما يمكن أن تعتني بحالات النزف والكسور وتقاوم حالات العدوى...

وفي التجارب التي أجريت على الحيوانات ،وجد باحثون من المعهد وسيلة لإيقاف نزف الدم خلال عدة ثوان،وذلك بانتاج سائل مؤلف من أجزاء صغيرة من البروتينات من نوع "ببتيد"يتم وضعها على الجرح المفتوح فتتحد فيما بينها لتشكل حاجزا يعمل على اخماد النزف الحاصل، كما يمكن لتلك البروتينات أن تستخدم لترميم أنسجة الجسم المتضررة ،وهو ما سيقدم فائدة أكيدة لفرق الإنقاذ ورجال الطوارئ والإطفاء كما يشير هادلي...

ومن المؤمل أن تنتهي مدة العقد البالغة خمس سنوات في العام المقبل حيث نجح خلالها الباحثون في انجاز الجزء الأكبر من المشروع وتم عمل التطبيقات الأولية التي ستكون جاهزة للتطبيق الفعلي في العمليات الحربية قبل عشر سنوات من الآن

عن/ لوموند الفرنسية

في اليونان :

الينابيع الساخنة تلهم الشعراء وتعالج المرضى

ترجمة / المدى

تقول الرواية ان الأرض تسخن في اليونان وتثور في ايطاليا اشارة الى كثرة الينابيع في اليونان والبراكين التي تثور في ايطاليا وهذا الكلام له مصداقية جغرافية واقعية حيث تتمتع اليونان بجزرها العديدة ومنتجعاتها السياحية والمنتشرة على هذه الجزر الجميلة والتي وهبتها الطبيعة فضلا عن المناظر الجميلة الينابيع الساخنة ففي اليونان يوجد ٧٥٢نبعا ساخنا بعضها ينفث الماء الى الطبقات العليا ليصنع منها نافورة طبيعية وبعضها ينساب منها الماء المعدني محمل من باطن الأرض بخيراتها الصحية والمعدنية ولا توجد مدينة أو جزيرة بدون هذه الهبة الطبيعية ،وتقول الأساطير ان الإغريق هم أول من استخدم هذه الينابيع للاستحمام الصحي وانها كانت معروفة لديهم منذ أكثر من ألف عام مضت وانها منحة من آلهتهم لتذكرهم بأن العلاج ليس في بيوتهم وان آلهتهم أكرمتهم بأن اقتطفت لهم ينابيع من الجنة وأنزلتها الى الأرض ووضعتها لهم كوسيلة للعلاج وعليهم البحث عنها حيث توجد هذه الينابيع الساخنة والتي جعلتها تختلف عن الينابيع الأرضية الباردة وأصبحت هذه الينابيع مزارا لكبار فلاسفتهم وقادة جيوشهم الغازية التي تمتلىء كتب التاريخ بذكرهم فقد كانت هذه الينابيع أحد الملهمات الأرضية للفيلسوفين أرسطو وأفلاطون وأما قائدهم سولا فقد كان يقضي نهاية كل أسبوع في منتجع خاص به يحمل أسمه حاليا وشيد منتجعا وفندقا ومصحة تحمل نفس الأسم وفي هذه المصحات الطبية تقدم أنواع من العلاج الترفيهي والذي يعالج النفس القلقة قبل معالجة الجسم المنهك فأن بقاء الانسان داخل هذه الحمامات فترة طويلة جدا بعيدا عن هموم الحياة ومشاكلها وبمداعبة نوافير المياه الساخنة لكل جزء من أجزاء جسده فأنه يغسل همومه في جو يغلب عليه الجمال والراحة كما انها تزيل الأثقال عن الذهن المشوش وتعيد الصفاء اليه ..واحدى الحيل التي تعدها هذه المصحات لتوفير الانتعاش النفسي ما تقدمه من علاجات ذات نوعية غريبة فهي لاتكتفي بما تقدمه هذه المياه الساخنة من ارتخاء للأعصاب أو انتعاش للجسم بل أن بعضها يستخدم العلاج المطول والذي يبتدئ بالطين كوسيلة للعلاج حيث يتم تغطية الجسم بالطين وهو طين خاص يحضر للمصحات من المغرب أو من الأردن لوجود طين مشع كما تتطلب وصفة العلاج ويترك هذا الطين على الجسم لمدة تزيد عن ساعة ثم يزال عنه الطين بحمام منعش ليكون مستعدا للمرحلة الثانية من العلاج ، وبعد أن يكون هذا النزيل قد ترطب جسمه وتفتحت مسامه بعد حمام الطين فأنه ينتقل الى المرحلة الثانية من العلاج فيغطى الجسم بمعجون الفواكه بادعاء ان هناك معادن وأملاح هامة يمكن أن يمتصها الجسم من هذا الخليط من الفواكه اللذيذة فهناك معجون العنب والمشمش ومعجون الخيار واللبن أما الحليب وزيت الزيتون فخليطهما يعتبر مادة جيدة لتغذية الجسم من الخارج وليس من داخل الجسم ويترك هذا الخليط على الجسم ساعة أخرى لينهض النزيل وهو يشعر بأنه أصبح أكثر صحة وانتعاشا ،وآخر العلاج هو الأكل اذ يستمر تنقل النزيل من سرادق الى آخر في جو مفعم بالرائحة الطيبة والجمال والعناية الفائقة حتى تنتهي مرحلة العلاجات الخارجية على الجسم والروح وينتقل النزيل بعدها الى متعة أخرى ولكنها جزء من العلاج وهي الطعام الفاخر فهي تعلم ان النزيل يبحث عن الصحة لذا فأن قائمة الطعام تحتوي على الأطباق الشهية وغير الضارة بالصحة بل انها المتعة القصوى التي يشعر بها النزيل حيث يسمح له عادة بأكل مايريد وبأي كمية يشاء ولاخوف عليه من التخمة أو زيادة الوزن فكل الأطعمة من النوع الذي يملأ المعدة دون أن يضرها فالطعام تغلب عليه الفواكه والخضروات المقدمة بطريقة مشبعة للمعدة والروح واللسان الذواق ....

عن / مجلة لوبوا الفرنسية